Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهو ما عبّر عنه **النّظام المعتزلي**، قائلاً : « إن نظم القرآن ليس بمعجزة، فإن العباد قادرون على مثله ، وعلى ما هو أحسن ». (الفرق بين الفِرق ، **للبغدادي** ، الفضيحة الخامسة عشرة) ـ أقول إذا أضفنا هذا المكبوت إلى ذلك المعلن ندرك ألى أي مدىً كان النصّ القرآني مدار النقاش في كل ما يتّصل بالبيان وفنّية القول ، بعامّة ، وبالشعر والنثر ، خصوصاً. ندرك ، بالتالي ، أنّه كان قضية أدبيّة ـ فنّية ، إلى جانب كونه قضيّة نبويّة ـ دينيّة . وفي هذا ما قد يسوّغ لنا القول إنّ النصّ القرآني قرىء ، بيانياً ، قرائتين : تمّت القراءة الأولى في ضوء البيانيّة الشفوية الجاهليّة ـ تمسّكاً بالفطرة ، والقديم الأصلي ، فنظر أصحاب هذه القراءة إلى النصّ القرآني في ضوء بلاغة الشعر الجاهليّ (النصّ الأرضي) ، وإلى الشعر الجاهليّ في ضوء بلاغة القرآن (النصّ السّماوي) . ومن هنا أضفوا على الشعر الجاهلي خاصّية النّموذج والمثال ، شعرياً ـ (أجمل بيانٍ إنساني هو الشعر الجاهلي ، وأجمل بيانٍ بلغة هذا الشعر ذاتها ، أرضي وسماوي ، **بإطلاق**، هو النصّ القرآني) ـ ممّا جعله يبدو كأنه البيان الفطريُّ الذي لا يُضاهى، هو أيضاً ، والذي لا بدّ من أن يكون الينبوع والقدوة . وقد أعطوا للأسلوب الجاهلي الشعري اسماً يرمز إلى ما يُفرد الشعرية العربية عن غيرها ، هو : « **طريقة العرب** ».

أمّا القراءة الثانية فهي التي حاول أصحابها أن يضيفوا إلى قولهم ، بالفطرة وأهميتها ، قولهم أيضاً بالثقافة التي تدعم هذه الفطرة وتحتضنها . إنها القراءة التي أسّست لما يمكن أن نسمّيه بـ